## "صورة من صور الرسائل الإسلامية"

### من رسائل عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -
### إلى أبى موسى الأشعرى فى القضاء
### بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس، سلام عليك.

أما بعد، فإن القضاء فريضة محكمة[1]، وسنة متَّبعة، فافهم إذا أدلى[2] إليك، فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له، آس[3] بين الناس فى مجلسك ووجهك، لا يطمع شريف فى حيفك، ولا ييأس ضعيف من عدلك، البينة على من ادعى واليمين على من أنكر، والصلح جائز بين الناس، إلا صلحاً أحل حراماً، أو حرم حلالاً، ولا يمنعك قضاء قضيته بالأمس فراجعت فيه نفسك، وهديت لرشدك، أن ترجع عنه إلى الحق، فإنه لا يبطله شيء، واعلم أن مراجعة الحق خير من التمادى فى الباطل، الفهم الفهم فيما يتلجلج[4] فى صدرك مما ليس فيه قرآن ولا سنة، واعرف الأشباه والأمثال، ثم قس الأمور عند ذلك، ثم اعمد لأحبها عند الله وأشبهها بالحق فيما ترى، واجعل لمن دعى حقاً غائباً أمداً ينتهى إليه فإن أحضر بينة أخذ حقه، وإلاّ

---

(١) محكمة: متقنة.

(٢) ألقى إليك بالأدلة والحجج.

(٣) آس: ساو.

(٤) يتلجلج: يضطرب فى غير وضوح.

استحللت[1] عليه القضاء، والمسلمون عدول فى الشهادة إلا مجلوداً فى حد، أو مجربا عليه شهادة زور، أو ظنينا فى ولاء أو قرابة، إن الله تولى منكم السرائر، ودرأ عنكم بالشبهات.

**الدراسة والتحليل:**

فى هذه الرسالة، وهى صورة من صور الرسائل الإسلامية، يوضح الخليفة العادل "عمر بن الخطاب" ـ رضى الله عنه ـ أهمية القضاء ومهمته فى المجتمع الإسلامى، والموجهة إلى أبى موسى الأشعرى مرشداً، وموجهاً، وناصحاً فيعدد له مهمة القاضى وخصائص القضاء، فيقول له: إن القضاء فريضة محكمة ومتقنة ومقننة، وسنة متبعة كما أن للقضاء مبادئ يجب أن يكون حريصاً عليها، ملتزماً باتباعها، وعدم الإهمال فيها، أو التفريط فى شئ من قواعدها. ثم نرى الخليفة العادل ـ رضى الله عنه ـ يدعو أبا موسى الأشعرى ويرشده إلى فهم حجج المتخاصمين، وأدلة المتقاضين، فعدم فهم حجة أحد الخصمين أو الخصوم يفسد القضاء، ويذهب بقيمته، ويضيّع هيبته، ثم يوجهه إلى أن يعامل الخصوم معاملة واحدة، دون تفرقة، أو مجاملة لأحدهما دون الآخر، وذلك بالتسوية بينهم فى المجلس، وفى طرائق الحديث والحوار والنظرة إلى كل منهم حتى يحس الجميع بالاطمئنان والثقة فى نزاهة القاضى وعدالته سواء فى ذلك لديه القوى، والضعيف والشريف والحقير. وعندئذ لا يطمع القوى، أو يؤمل الشريف فى نيل شىء لا يستحقه ولا يقنط الضعيف من نيل حقه لديه. كما يبين لأبى موسى الأشعرى أن الحجة وإقامة البرهان واجبة على المدعى، وأن اليمين على المنكر بقوله "البينة على من ادعى، واليمين على مَنْ أنكر" فإن هو أتى بالبرهان حكم له وإلا ألزم المنكر اليمين، وأن الصلح بين الخصوم حلال وجائز ما لم يترتب على ذلك تحليل الحرام وتحريم الحلال. ولا يضيرك إن أصدرت فى قضية حكماً، ثم ارتأيت رأياً آخر، ثم هُديت إلى الرشاد بعد أن استبان لك أن، هذا الحكم غير صائب وسديد وأن الحق

---

(١) استحللت: وجدته حلالا.

فى غير ما حكمت به أن ترجع إلى الحق والصواب الذى هُديت إليه "فالحق أحق أن يتبع" ثم يدعوه إلى التروِّى، وإلزام نفسه بالفهم فيما يضطرب فيه، حيث إن ذلك لم يرد فيه نص من النصوص القرآنية، أو الأحاديث النبوية، ووجب عليه أن يعرف الأمثال والأشياء الشبيهة بالقضايا التى تعرض عليه ليقيس عليها، وتنجلى أمامه الأمور، وليجئ حكمه صائبا ـ وطالبه بإعطاء المهلة لمن يطلب حقاً لا حجة له عليه وقت الطلب، فإن هو جاء ببرهان خلال المدة الموقوتة له حكم له، وإن مضت المدة، ولم يستطع إثبات حقه بالبينة والدليل، كان إصدار الحكم ضدّه حلالاً، كما أن الخليفة العادل ـ رضى الله عنه ـ يذكر لأبى موسى بقبول شهادة المسلم على أخيه لأن المسلمين عدول فيما بينهم، إلاّ إذا كان المسلم الشاهد على أخيه المسلم مجلوداً فى حدٍ، أو مجَرباً عليه شهادة زور، أو مظنون اتهامه بالميل والتعاطف مع الخصم الآخر بسبب الولاء أو القرابة ففى ذلك الوقت ترفض شهادته، وليس من حق القاضى البحث عن أسرار الشهود فالله سبحانه هو الذى يتولى أمرها، وهو أيضاً الذى يدفع الاتهامات عن الناس، ويدرؤها عند وجود الشبهات. والرسالة العمرية تتميز بدقة المعانى، وهدوء الأفكار حتى إنك لتحسّ أثناء مطالعتك لها بالعاطفة المهتاجة، والحسّ المرهف، وإنما تلمس فيها الإيمان بكل لفظة وفكرة، والاطمئنان لكل معنى، ولذلك تجد عبارات الرسالة تتسم بتحديد المراد من كل كلمة، والدقة فى أداء المعانى، فقوله: "فإنه إذا أدلى إليك" إنه يقصد دقة الوعى بالبراهين والأدلة و"آس بين الناس فى مجلسك ووجهك" لأغراض منها كمال المساواة والعدل بين الخصوم فى المجلس، فلا يجلس أحد الخصمين دون الآخر، ولا يبش فى وجه أحدهما ويعبس فى وجه الآخر حتى لا يطمع القوى فى الحيف، ولا يقنط الضعيف من العدل، ثم يقول له: إن الصلح جائز بين الناس ما لم يكن هذا الصلح قد حرّم حلالاً، أو أحلّ حراماً، وهكذا نرى الخليفة العادل يسير على هذا النمط، وتلك الدقة فى رسالته كلها. والمتمعن فى الرسالة العمرية يجدها قد جاءت خلواً أو كادت من المجازات والاستعارات والتشبيهات والكنايات، وذلك أمر غريب فى الصور الأدبية، والسر فى ذلك أن المعانى المحدودة، والفكر المتأمل، والحس المتعقل يميل إلى الحقائق، أكثر

من ميله إلى الخيال، وإلى الحقيقة أكثر من المجاز، والفكر العميق أكثر من التصوير الحسى وإلى اجتلاء المعانى أكثر من استشفافها، ولذا جاءت الرسالة تشبه ـ إلى حد كبير ـ الأسلوب العلمى لولا ورود المعانى الإنسانية التى تستهوى الأفئدة، وتلفت الأنظار فيها، كما وردت فى الرسالة جوانب عاطفية جاءت غاية فى الاتزان والهدوء تبدّت فيما يلي: "هُديت لرشدك" و"يتلجلج فى صدرك" و"اعمد إلى أحبها عند الله" و"استحللت عليه القضاء" و"إن الله تولى منكم السرائر" فتحس فى هذه العبارات، وتلك الجمل القصيرة الفقرات الشعور المرهف والعاطفة الجياشة حيث إنها كلمات وجمل تصور النفسية من الداخل وليس فيها جفاف. كما نلمح فى هذه الرسالة صوراً من المقابلة والطباق من أمثال قوله: "إلا صلحاً حرم حلالاً، أو أحل حراماً"، و"حتى لا يطمع شريف فى حيفك، ولا ييأس ضعيف من عدلك" و"إن مراجعة الحق خير من التمادى فى الباطل وقد جيئ بهذه الصور لخدمة الفكر وإبراز الدقة فى المعانى ولو أنك غيرت لفظة من ألفاظها أو حذفت كلمة من كلماتها لفسد المعنى، وذهب رونق وبهاء الكلمات. وترى السجع الوارد فى الرسالة جد قليل دعت إليه لغة الخطاب من مثل قوله: "لا يطمع شريف فى حيفك" و"لا ييأس ضعيف من عدلك" و"راجعت فيه نفسك" و"هديت إلى رشدك" وهو سجع قصير الفقرات، يكسب الكلام جمالا، ويكسوه ثوباً قشيباً، ويزيده رونقا وبهاء والرسالة مصبوغة بصفة إسلامية تتجلى فى معانيها وألفاظها التشريعية، حيث العدل المطلق، والحرص فى الوقوف على الحلال والحرام، والرجوع إلى الحق والقياس على الأحكام لتجنب الخطأ والوصول إلى الرشاد، وتحقيق العدالة بين المسلمين، وكلها معانٍ إسلامية من أمثال الألفاظ الواردة فى الرسالة الدالة على هذه المعاني: "الحلال، الحرام، الشهادة، المجلود فى حد. وغير ذلك من الألفاظ الواردة فى الفقه الإسلامى ولا غرو فى أن تَرِدَ هذه الألفاظ الإسلامية، وأن ترتدى الخطبة حلل الإسلام وأفكار الإسلام، فصاحب الرسالة الخليفة المسلم العادل بل هو مضرب المثل فى العدل عمر بن الخطاب، جبار الجاهلية، وعملاق الإسلام، رضى الله تعالى عنه.

**وله رسالة أخرى ـ رضى الله عنه ـ يشرح فيها القضية:**

التى كان قد وقع فيها كثرة كاثرة فى الناس، فى شبهة والتباس، ألا وهى قضية الخليفة "عثمان بن عفان" ـ رضى الله عنه ـ وولايته لأمر المسلمين، فكتب الإمام "على بن أبى طالب" ـ رضى الله عنه ـ يقول: "من عبد الله عَلِى أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة جبهة الأنصار وسنام العرب.

أما بعد: فإنى أخبركم عن أمر عثمان، حتى يكون سمعه كعيانه، إن الناس طعنوا عليه، فكنت رجلاً من المهاجرين أكثر استعتابه وأقل عتابه، وكان طلحة والزبير أهون سيرهما فيه الوجيف، وأرفق حدائها العنيف، وكان من عائشة فيه فلته نضب، فأتيح له قوم فقتلوه، وبايعنى الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين، واعلموا أن دار الهجرة قد قلعت بأهلها وقلعوا بها، وجاشت (جيش) المرجل، وقامت الفتنة على القطب، فأسرعوا إلى أميركم، وبادروا جهاد عدوكم، إن شاء الله"[1]

وتعد الخطبة أنموذجاً يمثل النثر الأدبى فى صدر الإسلام حيث كان أدب النبى ﷺ جميعه منثوراً، وكذلك جاء أدب غالبية الصحابة منثوراً كذلك تأسياً بالقرآن الكريم وسنة النبى العظيم ﷺ.

---

(١) نهج البلاغة. للإمام على بن طالب رضى الله عنه ـ شرح أبى الحديد.

# "الأمثال الإسلامية"

**مدخل:**

عرفنا الأمثال الجاهلية، وهناك كثرة كاثرة منها مبثوثة فى بطون الكتب، ومصادر الأدب وهى مشهودة لدى الدارسين والباحثين وكذلك هناك أمثال إسلامية تعج بها مصادر الأدب التى تؤرخ للعصر الإسلامى، يقول صاحب "نقد النثر"، فأما الحكماء والأدباء فلا يزالون يضربون الأمثال، ويبينون للناس تصرف الأحوال، بالنظائر والأشباه، والأشكال، ويرون هذا النوع من القول أنجح مطلبا، وأقرب مذهبا. ولذلك قال الله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَـٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾[2].

وقال سبحانه: ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾[3].

أى كيف مثلوا لك الأمثال، وشبهوا لك الأشباه بقولهم: هو مسحور، وهو شاعر، وهو مجنون، فجاروا عن قصد السبيل بقولهم ما قالوا.

---

(١) سورة الزمر الآية: ٢٧.

(٢) سورة إبراهيم الآية: ٤٥.

(٣) سورة الإسراء: ٤٨.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ (١).

وقوله تعالى: ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾ (٢).

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ (٣).

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ (٤).

وقوله سبحانه: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٥).

وقال تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٦).

وقال سبحانه: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (٧).

وقوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا

---

(١) سورة الكهف الآية: ٥٤.
(٢) سورة الكهف الآية: ٣٢.
(٣) سورة البقرة الآية: ٢٦١.
(٤) سورة آل عمران الآية: ٥٩.
(٥) سورة الزمر الآية: ٢٩.
(٦) سورة النحل الآية: ٧٥.
(٧) سورة النحل الآية: ٧٦.

تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2].

ويقول سبحانه: ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[3].

وقال عز وجل: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾[4].

وقوله سبحانه: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ﴾[5].

وقوله: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾[6].

وقوله: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[7].

---

(١) سورة التحريم الآية: ١٠.
(٢) سورة التحريم الآية: ١١.
(٣) سورة الروم الآية: ٢٨.
(٤) سورة محمد الآية: ١٥.
(٥) سورة الرعد الآية: ٣٥.
(٦) سورة العنكبوت الآية: ٤١.
(٧) سورة الجمعة الآية: ٥.

وقوله: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴾[1].

وقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾[2].

﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾[3].

وقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[4].

وقوله: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ۖ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[5].

وقوله سبحانه: ﴿ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[6].

وقوله عز وجل: ﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[7].

---

(١) سورة إبراهيم الآية:١٨.
(٢) سورة إبراهيم الآية: ٢٤.
(٣) سورة إبراهيم الآية:٢٦.
(٤) سورة البقرة الآية:٢٦٤.
(٥) سورة البقرة الآية:٢٦٥.
(٦) سورة هود الآية:٢٤.
(٧) سورة آل عمران الآية:١١٧.

وقوله سبحانه: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ (١).

وقوله سبحانه: ﴿ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴾ (٢).

وقال سبحانه: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ (٣).

ويقول عز وجل: ﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾ (٥).

وقوله سبحانه: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٦).

وقال سبحانه: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۖ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ

---

(١) سورة البقرة الآية:١٧.
(٢) سورة (غافر) الآية:٣١.
(٣) سورة الفرقان الآية:٣٣.
(٤) سورة الأعراف الآية:١٧٧.
(٥) سورة الكهف الآية:٤٥.
(٦) سورة الأعراف الآية:١٧٦.

مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ (٦).

وقال سبحانه: ﴿ تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (٧).

وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴾ (٨).

---

(١) سورة النور الآية:٣٥.
(٢) سورة يس الآية:١٣.
(٣) سورة يس الآية:٧٨.
(٤) سورة الفتح الآية:٢٩.
(٥) سورة الأنعام الآية:٣٨.
(٦) سورة الأنعام الآية:١٦٠.
(٧) سورة إبراهيم الآية:٢٥.
(٨) سورة الرعد الآية:١٧.

قال تعالى: ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَالَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴾ (٤).

وقال سبحانه: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾ (٥).

وقال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴾ (٦).

وقال تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴾ (٧).

وقال تعالى: ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا أَمْثَٰلَكُم ﴾ (٨).

وقال تعالى: ﴿ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٩).

وقال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (١٠).

---

(١) سورة النحل الآية:٧٤.
(٢) سورة الأعراف الآية:١٩٤.
(٣) سورة الفرقان الآية:٩.
(٤) سورة الفرقان الآية:٣٩.
(٥) سورة العنكبوت الآية:٤٣.
(٦) سورة محمد الآية:٣.
(٧) سورة محمد الآية:١٠.
(٨) سورة محمد الآية:٣٨.
(٩) سورة الواقعة الآية:٦١.
(١٠) سورة الحشر الآية:٢١.

وقال تعالى: ﴿ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴾[1].

وهذا قليل من كثير، وقطرة من بحر مما ورد فى كتاب الله عز وجل من الآيات القرآنية الكريمة التى تذكر لفظة "مثل وأمثال". وإنما فعلت العلماء ذلك، لأن الخبر فى نفسه إذا كان ممكنا فهو يحتاج إلى ما يدل عليه وعلى صحته، والمثل مقرون بالحجة، ألا ترى أن الله عز وجل لو قال لعباده: (إنى لا أشرك أحدا فى خلائقى فى ملكي) لكان ذلك قولاً محتاجاً إلى أن يدل على العلة فيه، ووجه الحكمة فى استعماله، فلما قال: "ضرب لكم مثلاً من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون". كانت الحجة من تعارفهم مقرونة بما يراد أن يخبرهم به أنّه لا شريك له فى ملكه من خلقه، لأنهم عالمون أنّهم لا يتصوروّن أحداً من عبيدهم على أن يكون فيما ملكوه مثلهم بل يأنفون من ذلك ويدفعونه، فإن الله عزّ وجلّ أولى بأن يتعالى عن ذلك، فلذلك جعلت القدماء أكثر آدابها وما دوّنته من علومها بالأمثال والقصص عن الأمم، ونطقت بعضه على ألسن الوحش والطّير، كما فى كتاب (كليلة ودمنة) مثلا وإنّما أرادوا بذلك أن يجعلوا الأخبار مقرونة بذكر عواقبها، والمقدمات مضمومة إلى نتائجها، وتصريف القول فيها، حتى يتبين لِسامعه ما آلت إليه أحوال أهلها عند لزومهم الآداب، أو تضييعهم إيّاها، ولهذا بعينه قصّ الله علينا أقاصيص من تقدمنا ممّن عصاه وآثر هواه، فخسر دينه ودنياه، ومع اتبع رضاه فجعل الخير والحسنى عقباه، وصيّر مثواه ومأواه. وقال فى مثل ذلك: "ولقد فصلنا لهم القول لعلهم يتفكرون".

وقد خلف لنا الرسول ﷺ كثيرا من الأمثال التى توجه المسلم إلى الخير، وتهديه سبل الرّشاد فى حيواته جميعها، وكذلك صحابة رسول الله ﷺ ورضى الله عنهم

---

(١) سورة الإنسان الآية:٢٨.

أجمعين وكذلك التابعون من أمثال "عمر بن عبد العزيز" يرحمه الله ومن المعروف أن المثل لا يتغّير، بل يجرى كما ورد على الألسنة حتى ولو كان مخالفا لقواعد النحو والصّرف، فَقد ورد فى أمثالهم (أعط القوس باريها" أى استعن على عملك بأهل الحذق والمهارة ويلاحظ أن "الياء" فى "باريها" ساكنة، مع أن الأصل فتحها "بَاريَها" وورد أيضا فى أمثالهم العربية: "أجناؤها أبناؤها" جمع "جَان" و"بَان" مع أن القياس الصرفى "جناتها بناتها لأن "فاعلاً" لا يجمع على "أفعالٌ" بيد أن الأمثال الإسلامية تجئ خلوا من مخالفتها لقواعد النحو والتّصريف، وما ذلك إلا لأنها جاءت على لسان رسول الله ـ ﷺ ـ "وما ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحى يوحى" وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه لرسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ يا رسول الله، إنا نراك تكلم الوفود بلهجات لا نعرف أكثرها فقال عليه السلام "أدّبنى ربّى فأحسن تأديبى، بيد أنى من قريش وربّيت فى بنى سعد" والرسول عليه السلام بهذه المقولة يكشف للناس عن مصادر فصاحته وبلاغته، ونصاعة حجته وقوة منطقه، فالسر فى ذلك يرجع إلى التربية الإلهية، ونسبه القرشى، حيث تجمعت لهجات العرب فى لغة واحدة هى "لغة قريش ثم يضيف سبباً آخر وهو البيئة التى نشأ فيها حيث ارتضع أفاويق البلاغة، فى "بنى سعد" حيث كانت مرضعته السيدة الفضلى "حليمة السعدية" وكذلك الصحابة رضى الله عنهم. والتّابعون من بعدهم وبدهى أن "المثل" لا يتغيّر، ولا يثنى ولا يجمع، ولا يذكر ولا يؤنث، ولا يغيّر ولا يبدل. إنما يُساق كما ورد فى الحالات المشابهة للحالات التى ورد فيها، وكذلك الحالات المناسبة.

# الأمثال الإسلامية

## ١ - إن من البيان لسحرا[1]:

قاله النبى ـ ﷺ ـ حين وفد عليه عمرو بن الأهتم والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم، فسأل عليه الصلاة والسلام عمر الأهتم عن الزبرقان، فقال عمرو: مطاع فى أدنيه شديدة العارضة، مانع لما وراء ظهره، فقال الزبرقان: يا رسول الله إنه ليعلم منى أكثر من هذا، ولكنه حسدنى، فقال عمرو: أما والله إنه لزمر المروءة، ضيق العطن، أحق الوالد، لئيم الخال، والله يا رسول الله ما كذبت فى الأولى، ولقد صدقت فى الأخرى ولكنى رجل رضيت فقلت أحسن ما علمت، وسخطت فقلت أقبح ما وجدت، فقال عليه الصلاة والسلام: "إن من البيان لسحرا"، يعنى أن بعض البيان يعمل عمل السحر، ومعنى السحر: إظهار الباطل فى صورة الحق والبيان: اجتماع الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسن، وإنما شبهه بالسحر لمدة عمله فى سامعه وسرعة قبول القلب له.

---

(١) مجمع الأمثال للميدانى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ج١ ص٩ دار الجيل بيْروت ـ لبنان الطبعة الثانية١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

يضرب فى استحسان المنطق وإيراد الحجة البالغة، نقل أبو هلال العسكرى فى جمهرة الأمثال عن أبى أحمد بسنده عن رسول الله ﷺ "إن من البيان لسحرا، وإن من الشعر لحكما، وإن من القول عيالا" وقال فى شرحه: إن من القولا عيالا، يعنى عرضك الكلام على من ليس من شأنه والحكم. الحكمة، كقولك: العذر والعذرة. ويعنى بقوله: إن من البيان لسحرا، أن البليغ يبلغ ما لا يبلغ السّاحر بلطف حيلته وسحره.

**١ - إن المنبت لا أرضا قطع، ولا ظهرا أبقى**

المنبت: المنقطع عن أصحابه فى السفر، والظهر: الدابة.

ـ قال عليه الصلاة والسلام لرجل اجتهد فى العبادة حتى هجمت عيناه: أى غارتا، فلما رآه قال له: "إن هذا الدين متين، فأوغل فيه برفق، إن المنبتَّ لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى" أى الذى يَجِدُّ فى سيره حتى ينبت أخير، سماه ما تئول إليه عاقبته كقوله تعالى (إنك ميت وإنهم ميتون).

ـ يضرب لمن يبالغ فى طلب الشئ، ويفرط، حتى ربما يفوته على نفسه.

* * *

**٢ - إن مما ينبتُ الربيعُ ما يقتل حَبطاً أو يُلمّ**

قاله عليه الصلاة والسلام فى صفة الدنيا، والحث على قلة الأخذ منها. والحبط: انتفاخ البطن، وهو أن تأكل الإبل الذرق فتنتفخ بطونها إذا أكثرت منه، ونصب "حبطا" على التمييز، وقوله "أو يلم" معناه يقتل أو يقرب من القتل، والإلمام: النزول، والإلمام: القرب، ومنه الحديث فى صفة أهل الجنة: "لولا أنه شئ قضاه الله لألم أن يذهب بصره لما يرى فيها" أى لقرب أن يذهب بصره.

قال الأزهري: هذا الخير ـ يعنى إن مما ينبت ـ إذا بتر يكد يفهم، وأول الحديث "إنى أخاف عليكم بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها" فقال رجل: أو يأتى الخير بالشر يا رسول الله؟ فقال عليه الصلاة والسلام "إنه لا يأتى الخير بالشر، وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم، "إلا آكلة الخضر فإنها أكلت حتى امتلأت حاصرتاها استقبلت عين الشمس فتلطت وبالت ثم رتعت" هذا تمام الحديث.

قال: وفى هذا الحديث مثلان: أحدهما للمفرط فى جمع الدنيا وفى منعها من حقها، والآخر للمقتصد فى أخذها والانتفاع بها، فأما قوله: "وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم"، فهو مثل المفرط الذى يأخذها بغير حق وذلك أن الربيع ينبت

أحرار العشب فتستكثر منها الماشية حتى تنتفخ بطونها إذا جاوزت حد الاحتمال، فتنشق أمعاؤها وتهلك، كذلك الذى يجمع الدنيا من غير حلها ويمنع ذا الحق حقه يهلك فى الآخرة بدخوله النار، وأما مثل المقتصد فقوله ـ ﷺ. "إلا آكلة الخضر" بما وصفها به، وذلك أن الخضر ليست من أحرار البقول التى ينبتها الربيع ولكنها من الجنبة التى ترعاها المواشى بعد هيج البقول، فضرب ـ ﷺ ـ آكلة الخضر من المواشى مثلا لمن يقتصد فى أخذ الدنيا وجمعها ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها، فهو ينجو من وبالها كما نجب آكلة الخضر ألا تراه قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: "فإنها إذا أصابت من الخضر استقبلت عين الشمس تستمرئ بذلك ما أكلت وتجتر وتثلط، فإذا تلطته فقد زال عنها الحبط، وإنما تحبط الماشية، لأنها لا تثلط ولا تبول.

ـ يضرب فى النهى عن الإفراط.

١ - إن خصلتين خيرهما الكذب لخصلتا سوء.

يضرب للرجل يعتذر عن سيئ فعله بالكذب.

يحكى هذا المثل عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى، وهذا كقولهم: عذره أشد من جرمه.

٢ - إن البلاء موكل بالمنطق.

قال المفضل: يقال إن أول من قال ذلك أبو بكر الصديق ـ رضى الله تعالى عنه ـ فيما ذكره ابن عباس قال: حدثنى على بن أبى طالب ـ رضى الله تعالى عنه ـ: لما أمر رسول الله ـ ﷺ ـ أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر، فدفعنا إلى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر ـ وكان نسابة ـ فسلم فردوا عليه السلام فقال: ممن القوم؟ قالوا: من ربيعة، فقال: أمن عامتها أم من لهازمها؟ قالوا: من عامتها العظمى قال: فأى عامتها العظمى أنتم؟ قالوا: زهل الأكبر، قال: أفمنكم عوف الذى يقال له لا حر بوادى عوف؟

قالو: لا، قال: أفمنكم بسطام ذو اللواء ومنتهى الأحياد؟ قالوا: لا؟ قال: أفمنكم جساس بن مرة حامى الذمار ومانع الجار؟ قالوا: لا، قال: أفمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها أنفسها؟ قالوا: لا، قال: أفمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة؟ قالوا: لا، قال: أفأنتم أخوال الملوك من سندة؟ قالوا: لا، قال: فلستم ذهلا الأكبر أنتم زهل الأصغر، فقام إليه غلام قد بقل وجهه يقال له رعفل فقال:

**إن علـــى ســـائلنا أن نـــسأله  والعـــبء لا تعـــرفه أو تحملـــه**

يا هذا، إنك قد سألتنا، فلم نكتمك شيئا، فمن الرجل أنت؟ قال: رجل من قريش قال: بخ. بخ أهل الشرف والرياسة! فمن أى قريش أنت؟ قال: من تيم ابن مرة، قال: أمكنت والله الرامى من صفاء الثغرة، أفمنكم قصى بن كلاب الذى جمع القبائل من نهر وكان يدعى محمدا؟ قال: لا، قال: أفمنكم هاشم الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف؟ قال: لا، قال: أفمنكم شيبة الحمد مطعم طير السماء المفيضين بالناس أنت؟ قال: لا، قال: أفمن أهل الندوة أنت؟ قال: لا، قال: أفمن أهل الرفادة أنت؟ قال: لا، قال: أفمن أهل الحجابة أنت؟ قال: لا، قال: أفمن أهل السقاية أنت؟ قال: لا، واجتذب أبو بكر زمام ناقته فرجع إلى رسول الله ـ ﷺ ـ فقال دغفل: صادف درء السيل درءا يصدعه، أما والله لو ثبت لأخبرتك أنك من زمعات قريش أو ما أنا بدغفل.! قال: فتبسم رسول الله ـ ﷺ ـ قال علىّ: قلت لأبى بكر: لقد وقعت من الأعرابى على باقعة، قال: أجل إن لكل طامة طامة، وإن البلاء موكل بالمنطق.

**١ - إن النساء لحم على وضم**

الوضم: ما وقِىَ به اللحم من الأرض بارية أو غيرها، وهذا المثل يروى عن عمر ـ رضى الله عنه ـ حين قال: لا يخلون رجل مغزية، إن النساء لحم على وضم.

## ٢ - أخوك من صدقك النصيحة

يعنى النصيحة فى أمر الدين والدنيا، أى صدقك فى النصيحة، فحذف "في" وأوصل الفعل، وفى بعض الحديث "الرجل مرآة أخيه" يعنى إذا رأى منه ما يكره أخبره به ونهاه عنه، ولا يوطئه العشوة.

### ـ إنما أُكِلْتُ يوم أُكِلَ الثور الأبيض[١]

يروى أن أمير المؤمنين عليّاً ـ رضى الله تعالى عنه ـ قال: إنما مثلى ومثل عثمان كمثل أنوار ثلاثة كن فى أجمة: أبيض وأسود وأحمر، ومنهن فيها أسد فكان لا يقدر منهن على شئ لاجتماعهن عليهن فقال للثور الأسود والثور الأحمر: لا يدل علينا فى أجمتنا إلا للثور الأبيض فإن لونه مشهور ولونى على لونكما، فلو تركتمانى آكله صفت لنا الأجمة، فقالا: دونك فكله، فأكله. ثم قال للأحمر: لونى على لونك، فدعنى آكل الأسود لتصفو لنا الأجمة، فقال: دونك فكله، فأكله، ثم قال للأحمر: إنى آكلك لا محالة، فقال: دعنى أنادى ثلاثاً، فقال: افعل، فنادى، ألا إنى أُكِلْتُ يوم أُكِلَ الثور الأبيض، ثم قال على ـ رضى الله تعالى عنه ـ: ألا إنى هنت ـ ويروي: وهَنْتُ ـ يوم قتل عثمان، يرفع بها صوته. يضربه الرجل يرزأ بأخيه.[٢]

### ـ إيَاكُمْ وخَضراءَ الدِّمَن.

قاله رسول الله ﷺ، فقيل له. وما ذاك يا رسول الله فقال: المرأة الحسناء فى منبت السّوء، قال أبو عبيد: نُرَاه أراد فساد النّسب إذا خيف أن يكون لغير رَشْدة، وإنما جعلها خضراء الدّمن ـ وهى ما تدَمّنه الإبل والغنم من أبوالها وأبعارها لأنه ربما

---

(١) ذاته صـ ٣٦.

(٢) مجمع الأمثال للميدانى ج١ ص٤٠ تحقيق أبو الفضل إبراهيم ـ دار الجيل ـ لبنان.
ذكر صاحب الأمثال الجمهرة "أن أصله فيما ذكر صاحب كليلة أن ثورين أسود وأبيض كانا فى بعض المروج، فكان الأسد إذا قصدهما تعاونا عليه فردّاه، فخلا يوماً بالأبيض وقال له: إن خلّيتنى فأكلت الأسود خلا لك مرعاك، وأعطيك عهداً ألا أطور بك، فخلاه والأسود فأكله، ثم عطف عليه فافترسه، فقال: إنما أكلت يوم أكل الثور الأسود.

نبت فيها النبات الحسن فيكون منظره حسنا أنيقا ومنبته فاسدا. هذا كلامه. قلت إن "إيّا" كلمة تخصيص وتقدير المثل: إيّاكم أخصَ بنصحى وأحذركم خضراء الدّمن. وأدخل "الواو" ليعطف الفعل المعدّر على الفعل المقدّر: أى أخصكم وأحذركم، ولهذا لا يجوز حذفها إلا فى ضرورة الشّعر، لا تقول:

"إيّاك الأسد" إلا عند الضّرورة، كما قال[1].

**"أنا دُوَن هذَا وفوقَ ما فى نَفْسِك"**

قاله أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه لرجل ـ مدحه نِفَاقاً[2] ـ

ـ إنّا لنكشر فى وجوه أقوام، وإن قلوبَنَا لتقلبهم.

ويروى "وإن قلوبنا لتلعنهم" هذا من كلام أبى الدّردَاء[3].

ـ إنّها ليست بخُدعة الصّبى ـ

يقال: أرسل أمير المؤمنين على رضى الله عنه جرير بن عبد الله البَجَلى إلى معاوية ليأخذه بالبيعة، فاستعجل عليه، فقال معاوية: إنّه ليست بخدعة الصّبى عن اللّبَن. هو أمر له ما بعده، فأبلعنى ريقى والهاء فى "إنّها" للبيعة، والخُدعة. ما يخدع به، أى ليس هذا الأمر أمراً سهلاً يُتجوّز فيه[4].

**ـ أكلتم تمرى وعصيتم أمرى ـ**

قاله عبد الله بن الزبّير. رضى الله عنه[5].

**ـ بحمد الله لا بحمدك[6] ـ**

---

(١) ذاته ج١ ص٥٣ دار الجيل ـ بيروت ـ لبنان تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٢) ذاته ص٨٨.

(٣) ذاته ص ١٠١.

(٤) ذاته ص ١٠٢.

(٥) ذاته ص ١٣٥.

(٦) ذاته ص ١٦٧.

هذا من كلام عائشة رضى الله عنها حين بشّرها النبى ـ ﷺ ـ بنزول آية الإفك التى أثبتت براءها مما رميت به فى قرآن يتلى إلى أن تقوم السّاعة، ويقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة. يضرب لمن يَمُنّ بما لا أثر له فيه. والباء فى "بحمد الله" من صلة الإقرار ـ أى أقر بأن الحمد فى هذا لله تعالى.

## "تقيس الملائكة إلى الحدّادين"

قال المفضّل: يقال إنه أصل هذا المثل أنه لمّا نزلت هذه الآية: عليها تسعة عشر "قال رجل من كفار مكة من قريش من بنى جمح يكنى "أبا الأشدّين" أنا أكفيكم سبعة عشر ـ واكفونى اثنين فقال رجل سمع كلامه: تقيس الملائكة إلى الحدّادين! والحدّ المنع والسّجن، والحدّادون: السّجانون، ويقال لكل مانع: حدّاد[1].

ـ اتّق الله فى جنب أخيك، ولا تقدح ساقه[2].

أى لا تقتله، ولا تفنيه ـ يقال: قدح فى ساقه، إذا عَابه وقوله "فى جنب أخيك" أراد فى أمر أخيك، ومنه قوله تعالى: (مَا فَرَّطتُ فى جَنبِ الله)[3]

أى أمره، وقال ابن عرفه: أى فيما تركت فى أمر الله، يقال: ما فعلت فى جنب حاجتى. قال كثير:

**ألا تـتقين الله فـى جـنب عاشِـقٍ ... لـه كـبد حَـرَّى علـيك تقطّـعُ**

وقال الفرّاء: فى جنب الله أى فى قربه وجواره ـ قال الشاعر:

**خليلـى كُفّـا واذكـرا الله فـى جنبـى**

**أى فـى أمـرى بـأن تـدعا الوقـيعة فـى**

**أتـبع الـسّيئة الحـسنة تمحهـا**[4]

---

(١) ذاته ص ٢٣٨.

(٢) ذاته ص ٢٤٧.

(٣) سورة الزمر الآية: ٥٦.

(٤) ذاته ص ١٥٥.

قال أبو نواس:

خـــــيرُ هـــــذا بـــــشرّ ذا  فـــــإذا الـــــرّبُّ قـــــد عَفَـــــا

يضرب فى الإنابة بعد الاجترام.

**ـ التّجارب ليست لها نهاية والمرء منها فى زيادة[1] ـ**

قال عمر رضى الله عنه: يحتلم الغلام لأربعَ عشرة، وينتهى طوله لإحدى وعشرين، وعقله لسبع وعشرين، إلا التّجارب، فجعل التّجارب لا غاية لها ولا نهاية.

**ـ أتبَ من أبى لهب ـ**

أى أخسر، أُخِذَ من قوله تعالى: "تَبَّتْ يدا أبى لهب وتبّ" ـ والتّباب: الخسران والهلاك.

**ـ الجارَ ثم الدّار[2] ـ**

هذا كقولهم "الرّفيق قبل الطّريق" وكلاهما يروى عن النبى ﷺ قال أبو عبيد: كان بعض فقهاء أهل الشّام يحدث بهذا الحديث ويقول معناه: إذا أردت شراء دار فَسَلْ عن جوارها قبل شرائها.

**"الحربُ خُدعة"**

يروى بفتح الخاء وضمّها، واختار ثعلب الفتحة، وقال: ذُكِرَ لى أن لغة النبى ـ ﷺ ـ وهى "فَعْلَةُ" من الخِدْع، يعنى أنّ المحارب إذا خدع من يحاربه مرّة واحدة وانخدع له ظَفِر به وهزمه والخُدعة بالضّم معناها أنّه يخدع فيها القِرن، وروى الكسائى خُدَعة بضم الخاء وفتح الدّال ـ جعله نعتاً للحرب، أى أنها تخدع الرّجال ومثله: هُمزَة ولُمزة ولُعنة، للذى يهمز ويلمز ويلعن. وهذا قياس[3].

---

(١) ذاته ص ٢٥٩.

(٢) ذاته ص ٣٠٧.

(٣) ذاته ص ٣٥١.

**"الحياءُ من الإيمان"**

هذا يروى عن النبى ﷺ قال بعضهم. جعل الحياء وهو غريزة من الإيمان وهو اكتساب، لأن المستحى ينقطع بحيائه عن المعاصى وإن لم يكن له تَقِيّةٌ، فصار كالإيمان الذى يقطعُ بينها وبينه ومنه الحديث الآخر: "إذا لم تستح فاصنع ما شئت" أى من لم يستحى صَنَعَ ما شاء. لفظة أمر ومعناه الخبر[1].

**"الحَرْبُ سجال[2]"**

المساجلة: أن تصنع مثل صنيع صاحبك من جَرْى أو سقى وأصله من السّجل، وهو الدّلْو فيها ماء قلّ أو كثر، ولا يقال لها وهى فارغة: سَجْل: قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب:

مــن يُــسَاجلنْى يــسَاجِلْ ماجــداً ... يَمــلأ الدَلْــوَ إلى عَقْــدِ الكَــرَبْ

وقال أبو سفيان يوم أحد بعد ما وقعت الهزيمة على المسلمين: اعلُ هُبل اعلُ هُبل، فقال عمر ـ رضى الله عنه ـ يا رسول الله: ألا لا أحببه؟ قال: بلى يا عمر، قال عمر رضى الله عنه: الله أَعْلى وأجلّ، فعَال أبو سفيان يا ابن الخطاب، إنّه يوم الصَّمت، يوماً بيوم بدر، وإن الأيام دُول، وإن الحرب سجال، فقال عمر: ولا سَوَاء، قتلانا فى الجنّة وقتلاكم فى النّار، فقال أبو سفيان: إنكم لتزعمون ذلك لقد خِبْنَا إذنْ وخَسِرْنَا[3].

**"الحسنة بين السيّئتين"[4]**

يضرب للأمر المتوسط.

---

(١) ذاته ص ٣٧٥، ٣٧٦.

(٢) ذاته ص ٣٨٥.

(٣) ذاته ص ٣٨٠.

(٤) ذاته ص ٣٨١.

ودخل عمر بن عبد العزيز رحمه الله على عبد الملك بن مروان ـ وكان خَتَنَه على ابنته فاطمة ـ فسأله عن معيشته: كيف هى، فقال عمر: حسنة بين السّيّئتين، ومنزلة بين المنزلتين، فقال عبد الملك: خيرُ الأمُور أوسطُهَا.

**ـ أحْرَزَ أمرا أجلهُ ـ**[1]

قاله علىّ رضى الله عنه حين قيل له: أتَلْقَى عدوّك حاسراً! يقال: هذا أصدق مَثَلٍ ضربته العرب.

**"خيرا لعفو ما كان عند القُدرة"**[2]

قال الشاعر:

**اعـف عنـى فقـد قـدرت وخـير الـ عفـو عفـو يكـون بعـد اقـتدار**

**"خيرُ الأمور أوسطها"**[3]

يضرب فى التّمسك بالاقتصاد. قال أعرابى للحسن البصريّ: علّمنى دينا وسوطاً، لا ذاهباً فَرُوطا، ولا ساقطاً سَقُوطاً.

.... خيارُكم خيركُم لأهله[4]..

يروى فى حديث مرفوع.

أى أن أفضلكم وأخيركم من عاد نفعه على أهله وقرابته أخْنَثُ من هِيتٍ[5]: أفْرَقُ من ناكثة غزلها:

ويقال: من ناقضة غَزْلها، وهى امرأة من قريش يقال لها: "أم ريْطة بنت كعب بن

---

(١) ذاته صـ ٣٨٢.
(٢) ذاته صـ ٤٣٠.
(٣) ذاته.
(٤) ذاته صـ ٤٣٩.
(٥) ذاته صـ ٤٤١.

سعد بن تَيمْ بن مُرّة" وهى التى قيل فيها: "خَرْقَاءُ وجدت صُوفاَ" والتى قال الله فيها عزّ وجلّ: "ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً". قال المفسرون: كانت هذه المرأة تغزل وتأمر جَوَارِيـهَا أن يغزلْنَ، ثم تنقض وتأمرهُن أن ينقضن ما فتلن وأمْرَرْنَ، فضرب بها المثل فى الخُرقِ[1].

(٤) ذاته صـ ٤٥٠.

## (أخْسَرُ من حمّالة الخَطب)[1]

هى أيضاً من قريش، وهى أمّ جميل أخت أبى سفيان بن حرب، وامرأة أبى لَهَب المذكورة فى سورة "تبت يدا أبى لهب" وفيها يقول الشاعر:

جمعت شيء وقد فرقتها جملا ... لأنت أخسر من حمالة الحطب

أى أظهر خسراناً، وذلك أنها كانت تحمل العِضاَهْ والشّوك فتطرحه فى طريق رسول الله ـ ﷺ ـ ليعقِرَه. وقال قتادة ومجاهد والسُّدّىّ: كانت تمشى بالنّميمة بين النّاس، فتلقى بينهم العداوة وتُهَيِّجُ نارها، كما توقد النار بالحطب، وتسمى النّميمة حَطَباً ويقال: فلان يحطب فُلانا، إذا كان يُغْرِى به. وقال:

من البيضِ لم تصطَدْ على ظهر سوءَة ... ولم تمش بين القوم بالحطب الرّطْب

## "الدَّالّ على الخير كفاعله"

هذا يروى فى حديث عن النبى ـ ﷺ ـ، وقال المفضّل: أوّلُ من قاله اللُّجَيْجُ بن شُنَيف اليرْبوعىّ فى قصّة طويلة، ذكرها فى كتابه "الفَاخر"[2].

دع الكذب حيث ترى أنّه ينفعك فإنّه يصدُّكَ[3]

بالصّدق حيثُ ترى أنّه يضرّك فإنّه ينفعكَ

يضرب فى الحثّ على لزوم الصّدق حتّى يصير عادة.

---

(١) ذاته صـ ٤٥١.

(٢) ذاته صـ ٤٧١ وكتاب الفاخر صـ ١٤٣، ١٤٥.

(٣) ذاته صـ ٤٧٧.

**"الدِّينُ النّصيحة"[1]**

الأصل فى النّصيحة التّفليق بين الناس، من النّصح وهو الخياطة، وذلك أن تلفّق بين التّفاريق، وهذا من حديث يروى عن النبى ﷺ وتمامه: "قالوا لمن يا رسول الله؟ قال: "لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعَامّتهم" قالت العلماء: النّصيحة لله أن يخلصَ العبدُ العمل لله، والنّصيحة لرسوله أن يَصْفُوَ قلبه فى قبول دعوة النّبوةّ ولا يضمر خلافها، والنّصيحة للمسلمين ألاّ يتميزُوا عنه فى حال من الأحوال، وقيل: النّصيحة لأئمة المسلمين ألاّ يَشُقّ عصاهم، ولا يَعُقّ فتواهم.

**ذهبوا أيدى سبأ، وتفرّقوا أيدى سبأ**

أى تفرّقُوا تفرّقاً لا اجتماع معه.

عن فَرْوة بن مُسيك، قال: أتيت رسول الله ـ ﷺ ـ فقلت: يا رسول الله أخبرنى عن سبأ، أرجلٌ هو أم امرأة؟ فقال: هو رجل من العرب، وَلَد عَشَرَةً، تَيَامَنَ منهم ستة، وتشَاءم منهم أربعة، فأمّا الذين تيامنوا فالأزد وكيذْة ومَذحْج والأشعرون وأنمار منهم بجبلة، وأمّا الذى تَشَاءموا فعاملةُ وغَسّان ولخْم وَجُذام، وهم الذين أُرْسِلَ عليهم سيل العرم، وذلك أن الماء كان يأتى أرض سبأ من الشجر وأودية اليمن، فردموا ردما بين جبلين وحبسوا الماء، وجعلوا فى ذلك الرَّدْم ثلاثة أبواب بعضُها فوق بعض، فكانُوا يسقُون من الباب الأعْلى، ثم من الثّانى، ثم من الثالث، فأخْصبواُ، وكثرت أموالهم، فلمّا كذّبواُ رسولَهم، بعث الله جُرُذاً نقبت ذلك الرَّدْم حتّى انتقض، فدخل الماء جَنّتيهم ففرقهما، وَدَفَن السّيل بيوتهم، فذلك قوله تعالى (فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ)[2] والعرم جمع "عرمة" وهى السّكْرُ الذى يحبس الماء، وقال ابن الأعرابى: العَرِمُ: السّيل الذى لا يُطَاق، وقال قتادة ومقاتل: العِرم: اسم وَادِى سبأ[3].

---

(١) ذاته صـ ٤٧٧.

(٢) سورة سبأ الآية: رقم (١٦).

(٣) مجمع الأمثال للميدانى جـ ٢ صـ ٤ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الجبل – بيروت – لبنان سنة ١٤٠٧هـ سنة ١٩٨٧م.

**"ذَهَبَ أهْل الدَّثْر بالأجر"**

الدَّثْر: كثرة المال، يقال: مالٌ دَثْرٌ، ومالان دَثْر، وأمْوال دثْر، أى كثير، وهذا المثل يروى فى الحديث[1].

**"رأى الشّيخ خيرٌ من مشهد الغُلامِ"[2]**

قاله علىّ رضى الله تعالى عنه فى بعض حُروبه.

**"رُمِىَ فُلانٌ بِرِيشِهِ على غَارِبه"[3]**

يضرب لمن خلِّى ومُراده لا ينازعه فيه أحد.

وهذا يروى عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أنّها قالت ليزيد بن الأصمّ الهلالى ابن أخت ميمونَة رضى الله عنها زَوْج النبى ـ ﷺ ـ: ذهبتْ والله ميمونة، ورمىَ بريشك على غاربك. قلت: يمكن أن يكون هذا من قولهم: "أعطاه مائة بريشها" قال أبو عبيدة: كانت الملوك إذا حَيَواْ حياء" جعلوا فى أسْنمة الإبل ريشَ نعامٍ ليعرف أنّها حباءُ الملك وأنّ حكْم ملكه ارتفع عنها، فكذلك هذا المُخّلى ورأيه ارتفع عنه حُكْم غيره، والرّواية لا حاجة لنا إلى شرح وتفسير.

**"زُيِّن فى عين والدٍ ولَدُ"[4]**

يضرب فى عجب الرّجُل برهطه وعِتْرته. يروى عن عمر بن عبد العزيز أنّه قيل له: لو بايعت لابنك "عبد الملك" مع فضله وشأنه وورعه! فقال: لولا أنّى أخشى أن يكون زيّن فى عينى منه ما يزيّن للوالد من ولَده لفعلت، ثم توفّى "عبد الملك" قبل "عمر" رحمهما الله.

قال الأصمعى: مرّ أعرابى ينشد ابنا له، فقيل له: صفه لنا، فقال: "دنينير"

---

(١) ذاته صـ ١١.

(٢) ذاته صـ ٣٣.

(٣) ذاته صـ ٧٢.

(٤) ذاته صـ ٨٢.

قال: فمضى فجاء يجعل على عنقه، فقيل له: لو قلت هذا لَدَلَلْناكَ عليه، قال فأنشدنا:

نعم ضجيعُ الغنى إذا برد الـ ... ـليل سُخيراً وقَفْقَفُ الصّيردُ[1]

زيّنه الله فى الفؤاد كما ... زُيِّن فى عين والدٍ ولدُ

"السِّر أمانَة"[2]

قاله بعض الحكماء، وفى الحديث المرفوع: "إذا حدّثَ الرّجُل بحديث ثم التفت، فهو أمانة، وإن لم يستكتمه" قال أبو محجن الثّقفىّ فى ذلك:

وأطعنُ الطّعنة النّجلاءَ عن عُرُضٍ ... وأكتُمُ السِّرَّ فيه ضربة العُنُقِ

وفى هذا المعنى أيضا يقول الشاعر:

وفتيان صدقٍ لست مطلِع بعضهم ... على سرّ بعض بَيْد أنّى جماعُهَا[3]

"سَفِيهٌ لم يجد مُسافِهاً"[4]

هذا المثل يُروى عن الحسن بن علىّ - رضى الله تعالى عنهما - قاله "لعمرو بن الزّبير" حين شتمه عمرو:

"السعيد من وُعِظَ بغيره"[5]

أى ذُو الجدّ من اعتبر بما لحق غيره من المكروه فيجتنب الوقوع فى مثله. قيل: إن أوّل من قال ذلك "مَرْثَد بن سعد" أحد وفْد "عاد من الذين بُعثُوا إلى مكّة

---

(١) الكامل صـ ١٣٦ وعيون الأخبار جـ ٣ صـ ٩٥ وأمالى المرتضى جـ ٢ صـ ١٧٦ وفصل المقال صـ ١٨٣ ومجمع الأمثال للميدانى جـ ٢ صـ ٨٢.

(٢) مجمع الأمثال للميدانى صـ ١٠٣.

(٣) تراثنا فى ميزان الشَّرع والعقل للشيخ الإمام محمد الغزالى.

(٤) ذاته صـ ١١٧.

(٥) ذاته صـ ١٢٤.

يستسقُون لهم، فلما رَأى ما فى السَّحَابة التى رُفعتْ لهم فى البحر من العذاب: "أسلم مرثد" وكتم أصحابه إسلامه، ثم أقبل عليم فقال: ما لكم حيارى كأنّكم سكَارَى، إن السّعيد من وعظ بغيره ومن لم يعتبر بنفسه يلقى نَكَال غيره، فَذهبتْ من قوله مثلاً.

**"أشأم كلِّ امرئ بين فكّيْهْ"**

يروى "لَحْيَيه" وهما واحد، وأشأم بمعنى الشؤم، كقوله:

**فتنتج لكم غلمانَ أشأمَ[1] كأحمر عادٍ ثم ترضع فتفطِمِ**

أى غلمان شُؤم، يراد أن شؤم كلّ إنسان فى لسانه، وهذا كما روى عن النبى ﷺ أنه قال "أيمن امرئ وأشأمه بين لَحْيَيْهِ" وكما قيلَ: "مقتل الرّجل بين فكّيه" قال أبو الهيثم: للعرب أشياء جاءوا بها على "أفْعل" هى كالأسامى عندهم فى معنى "فَاعل أو فعيل أو فَعِل، كقولهم: أشأم كلّ امرذ بين لِحَيْهِ، بمعنى شُؤْمُ، وكقولهم "المرءُ بأصْغريه، أى بصغيريْه، وكقولهم: إنّى منه لأوجل وأوجرُ أي: "وَجِلَ، وَوَجِرَ" أى خائف، وكقول الشَّاعر:

**لا أعتبُ ابن العم إن كان عانيًا وأغفر عنه الجهل إن كان أجهلاً**

أي: جاهلاً.

**شَاوِرْ فى أَمركَ الذين يخشوْن الله[2]**

وهذا المثل يروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

ومعناه إذا أردت أن تأخذ رأى أحد من عباد الله، فاستشر الذين يخشون رّبهم، حيث إن الذى يخشى الله عزّ وجل يسدى إليك النصيحة مخلصا فيها، مراقبا ربّه عزّ

---

(١) ذاته صـ ١٧١.

(٢) ذاته صـ ١٨٠.

وجل، فهو أى الناصح والمستشار الذى يخشى الله سبحانه لديه أمانة ويتحلى بخلق المسلم، فلا ينصحك إلاّ بما يرضى الله ورسوله ﷺ.

**"أشربُ من الهِيم"[1]**

وهو الإبل العِطاش، قال الله تعالى "فَشَارِبُون شُرب الهيم" وهو جمع: أهْيم وهَيْماء، من الهُيام، وهو الرّمل الذى لا يتماسك فى اليد. قلت: هذا وجه جيّد، إلاّ جمعه "هُيُمْ. مثال: فَذَال وفُذُل، ثم يجوز أن يقدر سكون الياء فيصير: فُعْلاً: مثلا: فُذْل وسُحْب، فى تخفيف: قُذُل، وسُحُب، ثم فُعِل به ما فُعِل بِعِين وَبِيض، ليفرق بين الواوى واليائى، والمفسّرون على أنّها "الإبل العطاش". قال ابن عبّاس ـ رضى الله عنهما ـ: هى التى بها الهُيام وهوداء فلا تروْى، قال الشاعر:

**ويأكل أكل الفِيلِ من بعد شبْعه ويشرب شرب الهيم من بعد أن يَرْوَى[2]**
**لليدين ولِلْفَم**

يقال هذا عند الشماتة بسقوط إنسان، وفى الحديث أن عمر ـ رضى الله عنه ـ أُتى بسَكْران فى شهر رمضان، فتعثر بذيْله، فقال: عمر رضى الله عنه: لِلْيدين ولِلْفم!: أَوِلَدَّاتنا صيام وأنت مفطر!

ثم أمر به فَحُدَّ، وأراد على اليدين وعلى الفم، أى أسقطه الله عليهما[3].

---

(١) ذاته صـ ٢٠٥.

(٢) هذا المثل: ذكره حمزة بن الحسن فى الدّرة الفاخرة، قال: وأماّ قولهم: أشدّ من الفيل فإن الهند تخبر عنه أن شدّته وقوته مجتمعتان فى نابه وخرطومه ثم أعموا أن نابيه خرجا مستطيلين حتى خرقا الحنك وخرجا أعقفين، قالوا: ودليلنا على ذلك أنه لا يعض بهما كما يعض الأمد بنابه، بل يستعملهما كما يستعمل الثور قرنه عند الغضب والقتال، وأمّا خرطومه فهو وإنه كان أنفه فيه سلاح من أسلحتهم ومقتل من مقاتله أيضاً.

(٣) ذاته صـ ١٤٤.

**"من حُسْن إسْلام المرء تركُه مالا يعنيه"**[1]

هذا المثل يروى عن النبى ﷺ، ويروى عن لقمان الحكيم أنّه سُئِل: أىّ عملك أوثق؟ فقال: تركى مالا يعنينى. وقال رجل للأحنف: بم سُدْتَ قومك؟ وأراد عِيَّه. فقال الأحنف بتركى من أمرك مالا يعنينى كما عناكَ من أمْرِى مالا يعنيك وقال أيضاً: ما دخلت بين اثنين قطّ حتى يكونا هما يدخلانّى فى أمرهما، ولا أُقِمتُ عن مجلس قطّ، ولا حجبتُ عن بابٍ يُريد: لا أجلس إلاّ مجلساً أعلم أنّى لا أقام عن مثله، ولا أقف على باب أخاف أن أحجب عن صاحبه.

**"لا تَرَاءَى نَارَاهُمَا"**

قاله ﷺ، يعنى نارى المسلم والمشرك، أى لا يحلّ للمسلم أن يسكن بلاد الشَرك فيكون معهم، بحيث يرى كلّ واحد منهما نار صاحبه، فجعل الرّؤية للنّار، والمعنى أن تدنو هذه من هذه، وأراد لا تتراءَى، فحذف إحدى التّاءين وهو نفى يراد به النهى[2].

**اكْدَحْ لى أكْدَحْ لك**[3]

الكدحُ: معناه السّعىُ، ولذلك وُصل بإلى فى قوله تعالى: (إنك كادح إلى ربّك كدحاً فملاقيه". معناه: ساعٍ، ومعنى المثل: "اسْعَ لى أَسْعَ لكَ".

**"كما تدين تُدان"**

أى كما تُجازِى تُجازَى، يعنى كما تعمل تُجازَى، إن حسنا فحسن، وإن سيّئاً فسّيئ، يعنى إن عملت عملاً حسناً فجزاوك جزاء حسن، وإن عملت عملاً سيئاً فجزاؤك جزاء سيّئ. وقوله "تدين" أراد: تصنع من قسمى الابتداء جزاءً للمطابقه والموافقة، وعلى هذا قوله تعالى: (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم).

---

(١) ذاته جـ ٣ صـ ٣٤١.

(٢) ذاته صـ ١٨٣.

(٣) مجمع الأمثال الميدانى جـ ٣ ص ٤٥.

ويجوز أن يجرى كلاهما على الجزاء، أى كما تجازِى أنت الناس على صنيعهم كذلك تجازى على صنيعك، والكاف فى "كما فى محل النصب نعتاً للمصدر، أى تدانُ ديناً مثل دينك[1].

**كان كُراعاً فصار ذراعاً**

يضرب لذليل ضعيف صار عزيزاً قوياً. وهذا المثل يروى عن أبى موسى الأشعرى، قال فى بعض القبائل[2].

**من كلام النبى ( صلى الله عليه وسلم )**

(١) النظر فى الخضرة يَزِيدُ البَصر، والنظر إلى المرأة الحسناء كذلك.

(٢) أهل المعروف فى الدنيا هُمْ أهل المعروف فى الآخرة.

(٣) السعادة كلَّ السعادة طولُ العمر فى طاعة الله.

(٤) خِصلتان لا تكونان فى منافق: حُسْنُ سَمْتٍ، وفِقْهٌ فى الدّين.

(٥) لكلِ شيء عمادٌ، وعمادُ الدينِ الفقه[3].

**"ومن كلام أبى بكر ( رضى الله عنه )"**

(١) ليست مع العزاء مصيبة.

(٢) ذَلَّ قومٌ أسندوا أمرهم إلى امرأة.

(٣) إنَّ عليك من الله عيوناً تراك.

(٤) أطوع الناس لله أشدُّهم بغْضاً لمعصيتى[4].

**من كلام الفاروق عمر بن الخطاب ( رضى الله عنه )**

(١) مَن كتم سرّه كان الخيار فى يده.

(٢) أشقى الوُلاة من شقيت به رعيّته.

---

(١) ذاته صـ ٤٣.

(٢) مجمع الأمثال الميدانى جـ ٣ صـ ٣.

(٣) ذاته جـ ٢ صـ ٤٤ وما بعدهما دار الجيل – بيروت – لبنان صـ ١٤٠٧ هـ سنة ١٩٨٧م.

(٤) ذاته صـ ٤٨.

(٣) أكثروا من العيال، فإنّكم لا تدرُون بمن ترزقون.

(٤) ما الخمرُ صِرفاً بأذهب للعقول من الطّمع[١].

**ومن كلام عثمان بن عفان ( رضى الله عنه )**

(١) ما يزع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن.

يعنى يأتى زمانٌ على الأمة الإسلامية من فسادٍ وانحلالٍ خُلُقى وارتكاب للمناكر والآثام يصبح المسلم خائفاً خاشعاً، وخاضعاً ذليلاً من الحكام والسلاطين لخشيته إياهم وخوفه من بطشهم وآذاهم أكثر من خوفى من الله سبحانه وتعالى ومن القرآن وما ورد فيه من أوامر وَنَواهٍ.

(٢) يكفيك من الحاسد أنه يغتنمّ وقت سرورك

يريد – رضى الله عنه – أن يقول: إن الحاسد كله شرور ويكفيك منه هذه الشرور يعنى أقلها أنه يصاب بالغم، ويكتنفه الهم إذا رآك مسروراً فإن السرور نعمة من نعم الله.

يقول معاوية – رضى الله عنه -: (كل الناس أقدر أرضيهم، إلا حاسدَ نعمة، فإنه لا يرضيه إلا زوالها).

ويقول البهاء زهير:

فاصبر على مضد الحسو د فإن صبرك قاتله

فالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله

(٣) أنتم إلى إمام فعّال أحوجُ منكم إلى إمام قوّال قاله يوم صعد المنبر فارتج عليه[٢].

**ومن كلام المرتَضَى علىّ بن أبى طالب ( رضى الله عنه )**

(١) من رضى عن نفسه كثر السَّاخط عليه.

---

(١) مجمع الأمثال للميدانى جـ ٤ صـ ٥٠.

(٢) ذاته جـ ٤ صـ ٥٢.

(٢) ليس بلدٌ أحق بك من بلد.

(٣) خير البلاد ماحملك.

(٤) ما لابن آدم والفخر؟ أوَله نُطْفة، وآخره جيفة، لا يرزق نفسه، ولا يدفع حَتفه. الدنيا تغرّ وتضرّ وتمرّ، إن الله تعالى لم ير فيها ثواباً لأوليائه، ولا عقاباً لأعدائه، وإن أهل الدنيا كوكب فيما هم حُلولٌ إذ صاح بهم صائحهم فارتَحلُوا.

(٥) التُّقَى رئيسُ الأخلاق[١].

**ومن كلام ابن عباس ( رضى الله عنهما ).**

(١) صاحب المعروف لا يقع، فإن وقع، وَجَدَ متكأً.

(٢) ملاك أمركم الدين، وزينتكم العلم، وحُصون أعراضكم الأدب وعزكم الحِلم، وحيلتكم الوفاء[٢].

**من كلام ابن مسعود ( رضى الله عنه )**

(١) شرُّ الأمور محدثاتها.

(٢) كونوا ينابيع العلم مصابيح الليل.

(٣) الدنيا كلها غموم، فما كان منها فى سرور فهو ربح.

(٤) ما الدّخان على النّار بأدلّ من الصاحب على الصاحب.

(٥) من كان كلامه يوافقه فعله، فإنما يوبخ نفسه[٣].

**من كلام المغيرة بن شُعبة ( رضى الله عنه )**

(١) من آخرّ حاجة رجل فقد ضمنها.

(٢) إن المعرفة لتنفع عند الكلب العقور، والجمل الصؤول، فكيف بالرجل الكريم[٤].

---

(١) مجمع الأمثال جـ ٤ صـ ٥٣.

(٢) ذاته صـ ٥٦.

(٣) ذاته صـ ٥٧.

(٤) مجمع الأمثال جـ ٤ صـ ٥٨.

**من كلام أبى الدرداء ( رضى الله عنه )**

(١) السؤدد اصطناع العشيرة، واحتمال الجريرة، والشرف كف الأذى، وبذل النّدى، والغنى قلة التمنى، والفقر شره النّفس[١].

**من كلام أبى ذر ( رضى الله عنه ).**

إن لك فى مالك شريكين: الحدثين، والوارث فإن قدرت ألاّ تكون أخسّ الشّركاء حظاً فافعل.

وكان يقول: منعنا بخيارنا، وأعنّا على شرارنا[٢].

**من كلام عمر بن عبد العزيز ( رضى الله عنه ).**

ما الجزع مما لابد منه؟ وما الطمع فيما لا يرجى؟ وما الحيلة فيما سيزول؟ من يزرع خيراً يوشكْ أن يحصد غِبْطه، ومن يزرع شراّ يوشك أن يحصد ندامة[٣].

**من كلام الحسن البصرى ( رضى الله عنه )**

(١) ما رأيت يقيناً أشبه بالشَك من يقين الناس بالموت وغفلتهم عنه.

(٢) قال ابن السمّاك: خف الله، حتى كأنك لم تطعْه، وارْجُ الله كأنك لم تعصه.

(٣) قال منصور بن عمار: من أبصر عيب نفسه، اشتغل عن عيب غيره، ومن تعرى من لباس التقوى، لم يستر بشيءٍ من الدنيا.

(٤) قيل للخليل بن أحمد: مَنْ الزاهد فى الدنيا؟ قال: الذى لا يطلب المفقود، حتى يفقد الموجود.

(٥) وقال بعض السلف: الأيادى ثلاث: يدٌ بيضاء، وهى الابتداء، ويدٌ خضراء، وهى المكافأة، ويدٌ سوداء، وهى المن[٤].

قال محمد بن الباقر لجعفر – عليهما السلام: يا بنىّ إن الله خَبَّأ ثلاثة أشياء فى ثلاثة، خَبَّأ رضاه فى طاعته، فلا تحقرنّ شيئاً من الطاعة، فلعل رضاه فيها، وخبأ

---

(١) ذاته صـ ٥٩.

(٢) ذاته صـ ٦٠.

(٣) ذاته صـ ٦١.

(٤) ذاته جـ ٤ صـ ٦٢.

سخطه فى معصيته، فلا تحقرنّ شيئاً من المعاصى، فلعل سخطه فيه، وخبأ أولياءه فى خلقه، فلا تحقرنّ أمراً من خلقه، فلعله فى ذلك[١].

(٦) عن بعض الصحابة: إن من مكارم أخلاق أهل الدنيا والآخرة أن تصل من قطعك، وتعطى من حرمك، وتعفو عَمّن ظلمك[٢].

(٧) علامة الأحمق ثلاثة: سرعة الجواب، وكثرة الالتفات، والثقة بكل أحد[٣].

(٨) سأل معاوية الأحنف عن الزمان، فقال: أنت الزمان، فإن صلحْتَ صَلَحَ، وإن فسدتَ فسدَ[٤].

(٩) سمع الحسن رجلاً يشكو علَّة به إلى آخر، قال: إنك تشكو من يرحمك إلى من لا يرحمك[٥].

(١٠) قال بعض الأكاسرة لبعض مرازبته: ما أطيب الملك لو دام، قال: لو دام لغيرك لم يصل إليك[٦].

(١١) قيل لحكيم: ما بال المشايخ أحرص على الدنيا من الشباب؟ قال: لأنهم ذاقوا من طعم الدنيا ما لم يذقه الشباب[٧].

(١٢) قال رجل لعمر بن عبد العزيز: جزاك الله عن الإسلام خيراً، فقال: بل جزى الله الإسلامَ عنّى خيرا[٨].

---

(١) ذاته صـ ٦٤.
(٢) ذاته صـ ٦٣.
(٣) ذاته صـ ٦٤.
(٤) ذاته.
(٥) ذاته.
(٦) ذاته.
(٧) ذاته.
(٨) ذاته صـ ٦٥.

# أهم المصادر والمراجع


**القرآن الكريم**

١- أبو الهندى ـ حياته وشعره. للأستاذ الدكتور/ على الخطيب مطبعة الأمانة ط الأولى بالقاهرة سنة ١٤٠٩هـ سنة ١٩٨٩م.

٢- الإتقان فى علوم القرآن ـ للسيوطى ط/ الجهاز المركزى سنة ١٣٩٧هـ.

٣- الأدب الإسلامى وصلته بالحياة/ تأليف محمد الرابع الحسن الندوى، دار الصحوة بالقاهرة الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ سنة ١٩٨٥م.

٤- الأدب المفرد للبخارى.

٥- الاشتقاق لابن دريد ـ تحقيق وشرح عبد السلام هارون ـ مكتبة الخانجى بالقاهرة.

٦- الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ت/ على محمد البجاوى. نشر الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر سنة ١٣٨٩هـ سنة ١٩٧٠م.

٧- أمالى المرتضى ـ مطبعة السعادة ـ الطبعة الأولى سنة ١٣٢٥هـ.

٨- البحر المحيط لأبى حيان ـ مكتبة ومطبعة العصر الحديثة السعودية.

٩- البيان والتبيين للجاحظ ـ تحقيق وشرح عبد السلام هارون الطبعة الخامسة سنة ١٤٠٥هـ سنة ١٩٨٥م مكتبة الخانجى بالقاهرة.

١٠- تاريخ الآداب العربية تحقيقه الدكتور/ على نجيب عطوى ـ نشر مؤسسة عز الدين، الأولى سنة ١٤٠٥هـ سنة ١٩٨٥م.

١١- تاريخ آداب اللغة العربية ـ لجورجى زيدان ط/ دار الهلال سنة ١٩٥٧م.

١٢- تاريخ آداب اللغة العربية لكارل بروكلمان ـ ط الثانية سنة ١٩٧٧م دار المعارف.
١٣- تأملات فى سورة الواقعة للمؤلف، مطبعة الأمانة، توزيع دار المعارف.
١٤- تأملات فى سورة سبأ للمؤلف، نشر وتوزيع دار المعارف بالقاهرة.
١٥- تأملات فى سورة النور للمؤلف مطبعة الأمانة بالقاهرة.
١٦- تأويل مختلف الحديث
١٧- تأويل مشكل القرآن ـ لابن قتيبة شرح ونشر السيد أحمد صقر الطبعة الثالثة دار التراث بالقاهرة ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.
١٨- تراثنا فى ميزان الشرع والعقل الشيخ/ محمد الغزالى ط ـ دار الشروق سنة ١٤١٢هـ سنة ١٩٢٢م.
١٩- تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ت/ السيد أحمد صقر ـ طبعه دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.
٢٠- التفسير الكبير لفخر الدين الرازى ـ الناشر/ دار الغد العربى الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ سنة ١٩٩٢م.
٢١- تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات ـ للأستاذ/ محيى الدين أفندى، ط مصطفى البابلى الحلبى وأولاده.
٢٢- تهذيب ابن حجرٍ.
٢٣- التهذيب للأزهرى ـ تحقيق الأستاذ/ عبد الله درويش، الدار المصرية للتأليف والترقيم.
٢٤- تهذيب سيرة ابن هشام/ تحقيق/ عبد السلام هارون. مكتبة النوعية الإسلامية، ط الثالثة سنة ١٣٩٦هـ سنة ١٩٦٧م.
٢٥- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادى، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ط الخامسة سنة ١٤٠٥هـ سنة ١٩٨٥م مكتبة الخانجى بالقاهرة.
٢٦- الجامع لأحكام القرآن ـ تفسير القرطبى ـ دار الكتاب العربى للطباعة والنشر سنة ١٩٦٧م.

٢٧- الدر اللقيط من البحر لمحيط للقيسى ـ هامش البحر المحيط.
٢٨- ديوان الأعشى ت الدكتور/ محمد حسين ـ المطبعة النموذجية.
٢٩- ديوان الشماخ تحقيق الأستاذ/ أحمد بن الأمين الشنقيطى مطبعة السعادة سنة ١٣٢٧هـ.
٣٠- الروض الأنف للسهيلى تقيم طه عبد الرءوف سعد مطبوعات عباس عبد السلام شقرون.
٣١- رؤى جديدة فى نصوص قديمة ـ للأستاذ للدكتور/ عبد السلام عبد الحفيظ مطبعة الفجر الجديد سنة ١٤٠١هـ سنة ١٩٨١م.
٣٢- زاد المعاد لابن القيم الجوزية.
٣٣- السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث للشيخ/ محمد الغزالى ـ دار الشروق، سنة ١٤٠٩هـ سنة ١٩٨٩م الطبعة الأولى.
٣٤- شرح شواهد المغنى للسيوطى، منشورات دار مكتبة الحياة.
٣٥- الشعر الجاهلى بين الرواية والتدوين للاستاذ الدكتور/ على الخطيب، مطبعة الأمانة العامة ط الثانية ١٤١٠هـ ١٩٩٠م القاهرة.
٣٦- الشعر والشعراء لابن قتيبة ـ نشر وتوزيع دار الثقافة بيروت لبنان سنة ١٩٦٤م.
٣٧- الشهاب على البيضاوى ـ دار صادر ـ بيروت ـ لبنان.
٣٨- الشوقيات لأحمد شوقى ـ دار النهضة مصر ـ للطباعة والنشر.
٣٩- صحيح البخارى للإمام عبد الله محمد بن إسماعيل بن المغيرة ابن مرزية البخارى – دار الفكر.
٤٠- صحيح مسلم ـ تحقيق وتعليق/ محمد فؤاد عبد الباقى ـ دار إحياء الكتب.
٤١- الطالع السعيد فى ذكر الأفاضل من أبناء الصعيد ـ تأليف/ كمال الدين بن جعفر بن ثعلب الأدفوى ـ ط الدار المصرية للكتاب سنة ١٩٦٦م.
٤٢- الطبرى ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان.
٤٣- طبقات الشعراء ـ لابن سلام الجمحى ـ ط دار الباز بمكة المكرمة.

٤٤- العقد الفريد للفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى ـ تحقيق/ محمد سعيد العريان ـ طبع ونشر دار الفكر.
٤٥- العمدة لابن رشيق القيروانى ط/ دار الجيل ـ بيروت ـ لبنان.
٤٦- العمدة فى غريب القرآن للقيسى.
٤٧- عيون الأخبار لابن قتيبة الدينورى.
٤٨- الفاخر للمفضل ـ تحقيق عبد العليم الطحاوى سنة ١٩٦٠م ط/ عيسى البابى الحلبى.
٤٩- فصل المقال.
٥٠- فى ظلال القرآن/ سيد قطب ـ ط دار الشروق.
٥١- الكامل للمبرد/ طبعة لايبسك.
٥٢- الكشاف للزمخشرى. طبعة دار المعرفة.
٥٣- لسان العرب لابن منظور/ الدار المصرية للتأليف والنشر.
٥٤- مجاز القرآن لأبى عبيدة ـ الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة.
٥٥- مجمع الأمثال للميدانى. تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار الجيل بيروت ـ لبنان ط الثانية سنة ١٤٠٧هـ سنة ١٩٨٧م.
٥٦- مختارات الأغانى لابن منظور.
٥٧- المزهر للسيوطى ت/ أبو الفضل إبراهيم وأحمد جاد المولى، دار إحياء الكتب العربية البابى الحلبى.
٥٨- مشاهد القيامة فى القرآن للشهيد/ سيد قطب ـ دار الشروق.
٥٩- معانى القرآن للأخفش ت/ عبد الأمير محمد الورد/ عالم الكتب ط الأولى ـ دار التأليف.
٦٠- معانى القرآن للفراء ت/ محمد على النجار ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة ـ مطابع سجل العرب.
٦١- معجم البلدان ـ ياقوت الحموى ـ دار صادر بيروت للطباعة والنشر.

٦٢- معجم الشعراء للمرزبانى ـ مكتبة القدس ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.
٦٣- المغازى للواقدى ـ تحقيق/ درماز سدن جوتر، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان ـ مصورة عن طبعة جامعة أكسفورد ـ بلندن سنة ١٩٦٦م.
٦٤- المقتضب للمبرد/ تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
٦٥- مقدمة الديوان.
٦٦- من أسرار البيان النبوى ـ للأستاذ الدكتور/ أحمد محمد على (عبده زايد) دار الصحوة للطباعة والنشر ط الأولى سنة ١٤٠٦هـ سنة ١٩٨٥م.
٦٧- المؤتلف والمختلف ـ للآمدى ـ الطبعة الثانية ـ مكتبة القدس ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان سنة ١٤٠٢هـ سنة ١٩٨٢م.
٦٨- الموشح للمرزبانى.
٦٩- النشر فى القراءات العشر ـ لابن الجزرى ـ ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.
٧٠- نهج البلاغة ـ للإمام/ على بن أبى طالب ـ شرح أبى الحديد ـ ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم دار الجيل ـ بيروت ـ لبنان.